وماعيش الفتى الاغرور . كظل زائل اوبدو ومض
فدعتك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخطاً من حيث يرضي
كاظم الدجيلي

فوائد لغوية

في التأنيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد النجديين الوارد في ٢:٧٣

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكر من جنسه كالمرأة بازاء المرء . ومؤنث مجازي او غير حقيقي وهو ما ليس بازائه مذكر كالخيمة والدواة . — ويقسم المؤنث قسماً آخر وهو: مؤنث لفظي وهو ماظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومؤنث معنوي وهو ماقدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض .

فاذا علمت هذا فالمؤنث امر معنوي في الأول ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احد هذين الامرين . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة اذا سميت بها رجالاً . وهي مونثة اذا اعتبرتها من النباتات . — وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومونثة معاً حسبما تشاء . كارنب وقدوم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك او المجرد او الخنثى» genre neutre وهو ما لايعرف له مذكر او مؤنث كالهيكل مثلاً والورقة والكتاب

كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية الى يومنا هذا، فما تركه العرب طلباً لتسهيل الامر اعتبروا اللفظة الخنثى مونثاً ومذكراً معاً، او تارة مونثة وطوراً مذكراً تلميحاً الى الاصل المجهول جنسه. — واما انهم تصوروا فيها تارةً التذكير وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الاصل او الفرع، القوة او الضعف، الامداد او الاستمداد. فان الذين توهموا التذكير في القدوم تصوروا فيه ما فيه من قوة النجر والنحت. والذين توهموا فيها التانيث تصوروا انها لم تحصل على هذه القوة الا لكون الانسان امدّها بهذه القوة. — واما لانهم قدّروا للتذكير لفظاً مذكراً وللتأنيث لفظاً مونثاً. فان الذين ذكروا القدوم توهموا فيه «الشيء القاطع او الناحت او الناجر». والذين انثوها توهموا فيها «الآلة القاطعة او الناحتة او الناجرة».

هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي. واما ادلة المؤنث المعنوي فهي: ١ً ان تكون اللفظة علماً لانثى كهند ومريم: ٢ً ان تكون مختصة بالاناث كأُم: ٣ً ان تكون اسم بلدة او قرية او قبيلة او امة كبغداد وفدك وقريش والعرب: ٤ً ان تكون من الاعضاء المزدوجة. وهذا الشرط ليس باغلبي فان الالفاظ: عين واذن ويد مزدوجة. وهي مونثة. والالفاظ: صدغ ومرفق وحاجب مذكرة مع انها مزدوجة. فالسماع والنقل هما الحاكمان الفاصلان في هذا الامر. — هذه هي القواعد العامة. وهناك تفاصيل لا محل لها هنا، وهي تطلب في كتب القوم. الا انه يحسن بالكاتب ان يعلم ان ما فيه تاء التانيث ومدلوله مذكر كطلحة وحمزة يذكر ولا يؤنث ولا ينظر الى اللفظ وشذ قوله: ابوك خليفة ولدته اخرى.

فهذا من كلام المولدين · والمولدين الضعفاء · وكلام هؤلاء الاقوام لايعد حجة ثبتاً يستشهد بهِ في مثل هذا الموطن ·

ثم ان التذكير والتانيث لايتحققان الاَّ في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وتانيثه باعتبار الكلمة · وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين

واما مالا يتميز مذكره عن مؤنثه · فان كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والمؤنث · وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والمؤنث · قاله ابو حيان ·

ومما جاء في الجمع قوله: قد يذكر المؤنث وبالعكس حملا على المعنى ، نحو قوله: ثلاثة انفس ، وثلاث ذودٍ · ذكر الانفس بالحاق التاء في عددها حملاً على « الاشخاص » · وسمع جاءته كتابي فاحتقرها · انث الكتاب حملاً على الصحيفة اوالرسالة · — وبهذا القدر كفاية ·

باب المشارفة والانتقاد

١ ـ انا الحق Ana al Haqq

« بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بمتقدي علم التصوفة اعتماداً على الاسانيد الاسلامية » للويس ماسنيون باللغة الفرنسوية ·

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسويين · قدم بغداد سنة ١٩٠٧ فرأينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه · وقد بحث في مؤتمر المستشرقين المنعقد في آبنه في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة : « انا الحق » المنسوبة